

تفسير أبي السعود

تعالى من آن متعلقة بمحذوف هو صفة لغضب مؤكدة لما أفاده التنوين من الفخامة والهول بالفخامة الإضافية أي بغضب كائن منه تعالى .

ومأواه جهنم أي بدل ما أراد بفරاره أن يأوي إليه من مأوى ينجيه من القتل . وبئس المصير في إيقاع البوء في موقع جواب الشرط الذي هو التولية مقوتنا بذكر المأوى والمصير من الجزالة ما لا مزيد عليه .

عن عباس بها أن الفرار من الزحف من أكبر الكبائر وهذا إذا لم يكن العدو أكثر من الضعف لقوله تعالى الآن خف آن عنكم الآية وقيل الآية مخصوصة بأهل بيته والحاضرين معه في الحرب .

سورة الأنفال من الآية 17 .

فلم تقتلوهم رجوع إلى بيان بقية أحكام الواقع وأحوالها وتقرير ما سبق منها والفاء جواب شرط مقدر يستدعيه ما أمر من ذكر إمداده تعالى وأمره بالتبني وغير ذلك كأنه قيل إذا كان الأمر كذلك فلم تقتلوهم أنت بقوتكم وقدرتكم .

ولكن آن قتلهم بنصركم وتسلیطكم عليهم وإلقاء الرعب في قلوبهم وبحوز أن يكون التقدير إذا علمتم ذلك فلم تقتلهم أي فاعلمنا أو فأخبركم أنكم لم تقتلهم وقيل التقدير إن افتخرتم ثم بقتلهم فلم تقتلهم على أحد التأowيين لما روى أنهم لما انصرفوا من المعركة غالبين غانمين أقبلوا يتفاخرون يقولون قلت وأسرت وفعلت وتركت فنزلت وقد كان رسول آن حين طلعت قريش من العقد قال هذه قريش جاءت بخيالها وفخرها يذبون رسولك اللهم إني أسألك ما وعدتني فأنا جبريل عليه السلام فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقى الجماع قال لعلي بها أعطني قبضة من حصبة الوادي فرمى بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك إلا شغل بعينيه فانهزموا وذلك قوله بها بطريق تلوين الخطاب .

وما رميتك إذ رميتك ولكن آن رمى تحقيقاً لكون الرمي الظاهر على يده حينئذ من أفعاله بها وتجريد الفعل عن المفعول به لما أن المقصود الأصلي بيان حال الرمي نفياً وإثباتاً إذ هو الذي ظهر منه ما ظهر وهو المنشأ للتغير المرمي به في نفسه وتكثره إلى حيث أصاب عيني كل واحد من أولئك الأمة الجمة شيء من ذلك أي وما فعلت أنت يا محمد تلك الرمية المستتبعة لهذه الآثار العظيمة حقيقة حين فعلتها صورة وإنما لكان أثرها من جنس آثار الأفاعيل البشرية ولكن آن فعلها أي خلقها حين باشرتها لكن لا على نهج عادته تعالى في خلق أفعال العباد بل على وجه غير معتاد ولذلك أثرت هذا التأثير الخارج عن طوق البشر ودائرة القوى والقدرة

فمدار إثباتها ﷺ تعالى ونفيها عنه كون أثرها من أفعاله وقريء ولكن ﴿إِن﴾ بالتحقيق والرفع في المحنين واللام في قوله تعالى .

وليبلي المؤمنين منه أي ليعطيهم من عنده تعالى .

بلاء حسناً أي عطاء جميلاً غير مشوب بمقاساة الشدائـد والمكارـه إِما متعلقة بمذوق متأخر فاللـواو اعترافية أي وللإحسان إليـهم بالنصر والـغـنيـمة فعل ما فعل لا لشيـء غير ذلك مما لا يجـدـيـهم نـفعـاً وإنـما يـرـمـيـ فالـلـواـوـ للـعـطـفـ عـلـىـ عـلـةـ مـذـوقـةـ أيـ ولكنـ ﴿إِن﴾ رـمـيـ لـيـمـحـقـ الكـافـرـينـ ولـيـبـلـيـ الـخـ وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ .

إن